دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	نحو علم نفس جديد : السايكولوجيا القرآنية صورة الإنسان كما ينبغي أن نعرفه
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم
المؤلف الرئيسي:	حسين، جمال نصار
المجلد/العدد:	س 26, ع 123
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1997
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	237 - 243
رقم MD:	25223
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الدماغ ، علم النفس الإسلامي، القرآن ، الطب ، العلماء النفسانيون ، التحليل النفسي ، النظريات التربوية، العلاج النفسي ، الاضطرابات النفسية ، الأمراض النفسية ، تفسير القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/25223

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

نحو علم نفس جديد :

السايكولوجيا القرآنية .. صورة الإنسان كما ينبغي أن نعرفه!

د. جمال نصار حسين
عمان - الأردن

***لعل** علم النفس هو أكثر فروع العلم المعاصر فشلاً في التعامل المعرفي الصائب مع هذا الواقع! فعلم النفس الذي بين أيدينا لا يجاريه علم آخر تخبطاً في مباحثه وعجزاً عن فهم ما يحدث في ظواهره وكثرة إدعاء وقلة عمل! وهذا ليس تجنياً على علم النفس المعاصر بحال من الأحوال. فعلم النفس قدره أن يكون أكثر فروع العلم المعاصر أخطاء ما دامت الظاهرة الإنسانية هي مادة مباحثه نفساً لا جسماً ومادام تعامله مع الظواهر السايكولوجية يأبى أن يتخذ المنهج التجريبي - الاختباري أداته المعرفية الوحيدة استكشافاً لما يحدث في هذه الظواهر بعيداً عن شوائب التنظير والتفسير الوهميين لامحالة مادما عالقين في وحل واقع لا وجود له إلا في أذهان صياغ النظريات السايكولوجية!*

فعلم الطب لم يكن حظه من الإنسان هذه النفس المتوارية خلف الظواهر السايكولوجية حتى يكون الفشل الذريع نصيبه! وعلم النفس لم يكن حظه من الإنسان منظومته البايولوجية حتى يكون النجاح الساحق قدره! كما أن علم النفس انشغل بالتعليل لما يحدث في الظواهر السايكولوجية عوض الانشغال بهذه الظواهر واقعاً ملموساً مادام قد

استحال عليه التطاول تلمساً لما هي عليه حقيقة! إلا أن علماء النفس لم يكن ليحدوهم هدف آخر غير رغبة محمومة في الوقوف بوجه كل من يروم التشكيك في مصداقية ومشروعية العلم الذي اسسوا له ! فهم علماء كغيرهم على أي حال! وهم، ماداموا علماء، لاينظرون إلى الواقع بعين الباحث عن الحقيقة بل بعين الباحث عن كل ما من شانه أن يؤمن لهم مكانة في المجتمع الإنساني، هذا المجتمع القائم على أساس من تاليه الإنسان لمن لايحسن غير التنطع بالباطل مادام في هذا تاكيد على عظمة الكائن البشري! إن علم النفس الذي بين أيدينا اليوم علم ليس كغيره من فروع العلم المعاصر مادامت الظاهرة الإنسانية قد شغلته بجانبها الأكثر استعصاء على التعامل المعرفي الصائب معه. فالنفس الإنسانية، وإن كانت عبارة عن فعالية دماغية المادة ليس إلا، لاتملك ما يجعل منها قابلة للخضوع لمعايير التجريب والاختبار خضوع باقي الفعاليات البايولوجية الإنسانية الأخرى.

وهذا الاستعصاء على الخضوع للشروط المختبرية قد تاتى لها بسبب من استخفائها لطاقة في المادة ودقة! فمادة النفس الإنسانية دماغية بكل تاكيد. إلا أن هذا ليس بالضرورة بقادر على جعلها في متناول أيدي البحث التجريبي - الاختباري. فمادامت المادة البايولوجية للنفس الإنسانية فائقة الدقة بالغة الصغر فإن التعامل المختبري معها لن يكون كالتعامل مع المادة البايولوجية للنفس الإنسانية لأجزاء الإنسان الأخرى كالقلب أو الأسنان مثلاً. فمادة النفس الإنسانية في هذا الدماغ. ولكن مهلاً، فهي ليست الدماغ بل مفردات منه تتشارك مع غيرها من باقي مفرداته في تكوينه. إن النفس التي يدرسها علم النفس هي فعاليات بالغة اللطافة فائقة الدقة تتخذ لها داخل مادة الدماغ الإنساني مسرحاً كيما تحدث. وهذا ما يجعل من مهمة رصدها في بيئتها الواقعية أمراً بالغ الخطورة على حياة الإنسان مادام حياً. وهذا أيضاً ما يجعل من هذه المهمة بالغة الصعوبة. فمفردات المادة البايولوجية الإنسانية التي يتعامل علم الطب معها مفردات عملاقة اذا ما قورنت بمفردات مادة النفس الإنسانية، إن النفس التي يدرسها علم النفس عبارة عن فعاليات بايوإلكترونية تحدث في مادة دماغ الإنسان، وهي لذلك عصية على التعامل المختبري معها مقارنة بالفعاليات البايولوجية الأخرى والتي بمستطاع علم الطب التعامل معها بكل يسر وسهولة مادامت مادتها ليست الكترونية فتستعصي على الملاحظة والملاحقة. ولكن إذا كان هذا هو قدر علم النفس المفروض عليه بسبب من اختياره الانشغال بهذه النفس الخفية، فإن هذا القدر أبداً لن يكون له أن يسوغ لعلماء النفس استعانتهم بنظريات سايكولوجية كهذه التي بين أيدينا والتي لا قيام لعلم النفس إلا بها!

لقد اتجه علماء النفس «لتعويض النقص» في المنظومة المعلوماتية السايكولوجية بقيامهم بصياغة نظريات توهموا معها أ نها قادرة على استكمال هذا النقص بموجودات من عندياتها استعاضوا بها عن المنظومات البايوالكترونية التي لم ينجحوا في الوقوع

عليهـا داخل مادة الدماغ الإنساني لاسـتحالة ذلك مـادام الدماغ لا حياة له إلا بهـا ومادام حصـولهم عليها يتطلب في حـال توفر التقنيـات اللازمة لذلك التضـحية بهـذا الدماغ! إن النظريات السـايكولوجية لاتقل خـرصاً بيناً عن اية نظريات علمـية اخـرى يُستعـان بها تعويضاً للنقص الملاحظ في الظاهرة قيد الدرس «بموجـودات نظرية» مادام قد استعصى على صائغيها الوقـوع على مفردات واقعية لهذه الظاهرة لابد من إضافـتها لباقي المفردات التي في اليد «استكمالاً للصورة» وتوطئة لفهم ما يحدث فيها! إلا أن علم النفس تفوق على كل فروع العلم المعـاصر بقيامـه على اساس نظري لا وجه للمقـارنة بينه وبين اي أساس نظري آخر لأي علم آخر من علوم العلم المعاصـر. فعلم النفس علم نظريات لاعلم وقائع إلا قليلاً! وهذا الهوس المرضي بالنظريات هو الذي جـعل من علم النفس الذي بين أيدينا أكثر فروع العلـم المعاصر فـشلاً! لقـد كان يجـدر بعلم النفس أن يعرض عن التنظيـر بدل هذا الانشغال المـهووس به، وذلك بان يقتصـر تعامله مع الظواهر السايكولوجيـة على ماهي عليه واقعاً مادام قـد استحال عليه الوقوع على ما هي عليه حقيـقة وذلك لاستحالة تمكنه من التـوغل عميـقاً داخل المادة الـبايولوجـية للدمـاغ الإنساني الحي مـلاحظة وملاحـقة لمفرداتهـا المسؤولة عن حدوث هذه الـظواهر! فعلم النفس الصائب لابـد من أن يكون علماً تجريبيـاً- اختبارياً فحـسب. وهذا ما يؤمن له أن تكون منظومتـه المعرفية بعيـدة، البعد كله، عن هذا الخبال الذي لاقيام للنظريات السايكولوجـية إلا به! فإذا ما استحال على علم النفس ان يقع على اسبـاب حدوث الظواهر السايكولوجيـة فلماذا لايقنع بما بين يديه من ظواهر لا حاجة لافـتراض ما يتوهم معـه بانه قادر على التعليل لما يحدث فيـها مادام هذا التعليل لن يقوده إلى شيء ذي بال بشهادة فشله الذريع في علاج معظم الحالات المرضية التي استقدم لعلاجها؟!!

إن السبـيل الوحيـد لنجاة علم النـفس من مشاكـله المعرفة يكـمن في التزامـه الحرفي بالواقع السايكولوجي دون ابتعاد عنه وتجـاوز له تطاولاً لما ليس بالامكان الوقوع عليه مادام الحاجـز بين عالم النفس والظاهرة السايكولوجـية حاجزاً قـد شيدته الخصـوصية التي تفردت بـها النفس الإنسانيـة بمادتها الدمـاغيـة التي لا تشابه بينهـا وبين اية مادة بايولوجـيـة اخرى على الإطلاق. فـعلم النفس ابـداً لن يتمكن مـن الاستـعـانة بنظرياته السايكولوجية في التعليل الصائب لما يحدث حقيقة في الظواهر التي يدرسها تعليلاً يطال الأسبـاب الحقيقـية وراء حدوث هذه الظواهر. فـلا عقداً نفسـية لها أن تعلل بنجـاح لهذا الخبال المميز للنوع الإنساني برمته إلا قليلاً!

إن اسـتعـانة علم النفس الذي بين ايدينا بالمـاضي الإنساني تعلـيلاً لحـاضره الشـقي بانواع الاضطرابات النفسـية لن تجديه نفعاً حـقيقياً مادام هـذا الماضي لايتجاوز سنوات الطفولة! فطفولة الإنسان، لا النوع الإنساني، هي المسؤولة، كما يظن علم النفس الذي بين أيدينا اليـوم، عن أمراضـه وعلله النفسـية، إن العـودة إلى الماضي الإنساني لهـا أن تعين

المتدبر في خبالات النوع الإنساني على الوقوع على حقائق كثيرة ولكن شريطة أن تكون هذه العودة عودة إلى الماضي السحيق للنوع الإنساني قاطبة وليس إلى ماضي فرد، أو أفراد من هذا النوع، يظن بهم أنهم وحدهم من الثالث منهم العقول لهذا السبب أو ذاك مما له علاقة بماض طفولي كان له أن يجعل من واحدهم ملتاث العقل مضطربه! فإذا كان الواقع الإنساني عاجزاً عن أن يشهد لهذا الإنسان، كائناً من كان الا ما رحم ربي، إلا بانه لا يحيا في غياب الخبال الدماغي، بتجلياته التي يصعب حصرها لضخامة تنويعاتها تشعباً وتلوناً، فإن هذا دليل، لا حاجة معه لدليل آخر، على أن الماضي الذي يتوجب علينا العودة إليه استعانة به على فهم ما نراه في الواقع الإنساني من فنون الجنون، هو ماضي النوع الإنساني وليس الماضي الخاص بفرد ما، أو أفراد على وجه التعيين، فالنوع الإنساني ملتاث برمته إلا قليلاً ممن رحم ربي وهذه اللوثة الجماعية لايمكن للماضي الفردي لكل إنسان أن يكون المسؤول عن حدوثها الجماعي هذا، لذا فإن على علم النفس أن يعود إلى ماضي النوع الإنساني إذا ما هو أراد أن يكون صادقاً في بحثه عن حقيقة ما يحدث لهذا الإنسان بتواجده مع الآخرين من أفراد نوعه أو لمفرده! إلا أن عودة إلى الماضي كهذه تتطلب أن يكون لعلم النفس آلة زمن بوسعها أن تنقله إلى زمان بعيد جداً هو ذاك الذي شهد تشكل الماضي الإنساني، وهذه العودة إلى ماضي النوع الإنساني ليس لأحد أن يكفلها لعلم النفس إلا هذا القرآن.

ولكن لماذا كان القرآن العظيم الوسيلة الوحيدة للوقوع على الحقيقة الكامنة وراء هذا الواقع الإنساني الملتاث خبالاً واضطرابات نفسية لاتني تزداد ساعة فساعة بتسارع ابتعاد الإنسان عن خالقه؟ إننا إذا ما تدبرنا هذا القرآن بعين عقل سليم فإننا واقعون لا محالة على حقيقة مفادها أن الله قد ضمّن كتابه العزيز كل ما من شانه أن يكشف النقاب عن الحقيقة الإنسانية، هذه الحقيقة التي يجليها واضحة كل الوضوح الواقع الإنساني الذي نعاني كلنا جميعاً من قاسي سطوته علينا. فالقرآن العظيم يبين لمتدبره حقيقة هذا الإنسان الذي يريدنا مؤلهوه أن نشاركهم خرصهم بشانه إذ يرونه كائناً مثالي الخصال كامل الأوصاف! إن الواقع الإنساني ليوافق القرآن العظيم لا هؤلاء الذين لايرون في الإنسان إلا ما يؤكد صواب نظرتهم الرومانسية الحالمة إليه! لقد قالها هذا القرآن واضحة جلية إذ أسقط هذا القناع الرومانسي وأظهر الإنسان على حقيقته وبوجهه الذي نعرفه جيداً كما نعرف ابناءنا! فالإنسان كما نعرفه هو كما وصفه هذا القرآن إذ قال فيه:

﴿ولئن اذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور. ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور﴾ (هود: ٩ – ١٠) ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾ (النحل:٤) ﴿وإذا مسكم الضُر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر اعرضتم وكان الإنسان كفوراً﴾ (الإسراء: ٦٧) (وإذا انعمنا على الإنسان اعرض وناى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤساً﴾ (الإسراء: ٨٣) ﴿إن

الإنسان خلق هلوعاً. إذا مسه الشر جزوعاً. وإذا مسه الخير منوعا﴾ (المعارج: ١٩-٢١) ﴿قتل الإنسان ما اكفره. من أي شيء خلقه. من نطفة خلقه فقدره﴾ (عبس: ١٧-١٩)، ﴿ياأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم. الذي خلقك فسواك فعدلك. في أي صورة ما شاء ركبك﴾ (الإنفطار: ٦).

لنتدبر جيداً، وجيداً جداً، ما ورد في هذه الآيات القرآنية الكريمة من حقائق لايعجز الواقع الإنساني عن الشهادة لها بانها الحق الذي ليس وراءه إلا الباطل. فهل الإنسان كما نعرفه، وليس كما يريدنا مؤلهوه أن نتوهمه فلا نراه على حقيقته بل كما يتوهمون، هو بهذه الصفات التي فصلتها آيات القرآن العظيم وبما لايدع مجالاً للشك بان هذا القرآن هو من عند الله حقاً؟ فلو لم يكن القرآن من عند الله هل كنا لنقع فيه على هذا الخطاب الفاضح لعيوب الإنسان؟! ولو كان هذا القرآن من عند غير الله أما كنا لنجده خالياً من كل ما من شانه أن يتعارض والنظرة الرومانسية للإنسان، هذه النظرة التي لانجد إلا القرآن العظيم معرضاً عنها كل الإعراض؟!

إن هذا التطابق المذهل ما بين حقائق القرآن العظيم والواقع الإنساني كما نعرفه حق المعرفة لهو برهان لا يقطع إلا بان هذا القرآن لايمكن أن يكون إلا من عند الله الذي خلق الإنسان ويعلم عنه كل شيء. والآن، إذا كان القرآن العظيم صادق الوصف للإنسان كما يجليه بوجهه الحقيقي واقعه الذي نعرفه، وإذا كان هذا الوصف بهذه الدقة المتناهية التي لم تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا واحصتها في بيان تفصيلي لكامل أوصاف الإنسان، فهل لنا إلا نخرج بنتيجة مؤداها أن هذا القرآن لابد وأن يكون قد تضمن كل ما له أن يجعل من الظاهرة الإنسانية يغادرها غموضها وإلى الأبد؟ إن القرآن العظيم يصف الواقع الإنساني كما لم يتجاسر أحد من بني آدم على وصفه إلا من كان منهم سائراً على الطريق الالهي إلى الله. فكيف لانصدقه فنكذب كل من لا قدرة له على شيء سوى الدعوة إلى تاليه الإنسان على الرغم من هذا الواقع الإنساني البغيض الذي لا حياة للغالبية العظمى من بني آدم إلا خوضاً حتى الأذنين في نتن ظلماته؟! إن من يملك هكذا تشخيصاً دقيقاً للإنسانية بوجهها الحقيقي كما يجليه الواقع الإنساني، وكما لاتبينه الوثيقة الرومانسية التي صاغتها أيادي مؤلهي الإنسان، لابد وأن يكون صادقاً، كل الصدق، في كل ما يقول عن هذا الإنسان كما نعرفه! لذا فإن العودة إلى الماضي الإنساني لن يتم لنا القيام بها ما لم نستعن بهذا القرآن الذي لوحده يملك مفاتح الغيب ولوحده يملك أن يقول لنا كل ما له أن يجعل من الظاهرة الإنسانية تتجلى، اماماً من انظارنا، بابعادها الحقيقية وجذورها الممتدة في عمق الزمان. إن عودة إلى ماضي إنسان ما برجوعنا إلى طفولته، أو إلى ماض وراثي حتم عليه وجوب الانطلاق النشوئي منه خروجه من بين صلب وترائب أبوين وأجداد معينين، لن تكفل لنا الخروج من ظلمات الجهالة إلى نور الحقيقة مادام البشر كلهم سواء في واقعهم الإنساني البغيض إلا ما رحم ربي وقليل ما هم!

فالعودة الصائبة إلى الماضي هي بالعودة إلى ماضي النوع الإنساني مادام أفراده كلهم جميعاً ملتاثة أدمغتهم إلا قليلاً ، إن شيئاً ما لابد وأن يكون قد تسبب في هذه الجماعية المميزة للمشكلة الإنسانية. وهذا الشيء لايمكن، على الاطلاق، أن يكون وليد ماض فردي يخص هذا الفرد أو ذاك من أفراد الجماعة الإنسانية ولايخص هذه الجماعة بكامل ملاكها إلا قليلاً! فإذا كان الواقع الإنساني بهذه البشاعة التي لم تغفل عن أحد من أفراد النوع الإنساني، إلا قليلاً ممن رحم ربي، فكيف، بربك يكون ماضي كل فرد من أفراد هذا النوع هو المسؤول عن وجهه الإنساني البشع ما لم يكن هذا الماضي ضارباً بجذوره عميقاً في الزمان امتداداً إلى زمان ابتدائي مشترك تتوحد الإنسانية جمعاء بانبثاقها عنه؟! وهل لطفولة الإنسان أن تكون على هذه القدرة على تشويه وجهه؟! إن طفولة النوع الإنساني لا طفولة فرد من أفراده هي الماضي الذي يجب أن نعود إليه بحثاً عن السبب الجماعي في هذه النشاة المريضة لكامل أفراد الجماعة الإنسانية إلا قليلاً. ولكن من يملك أن يعود بنا إلى ذلك الماضي السحيق إن لم يكن هذا القرآن الذي كشف النقاب عن الوجه الحقيقي لكل إنسان كما بوسع كل إنسان أن يراه لو أنه نظر إلى الواقع الإنساني على ما هو عليه لا كما يريده مؤلهو الإنسان أن يشاركهم نظرتهم الرومانسية الحالمة إليه؟! لنعد مع القرآن العظيم إلى الماضي البعيد للإنسانية جمعاء وذلك بتدبرنا لما فصلته آياته البينات عن الذي حدث فجعل من كل إنسان بهذا الوجه البشع ما لم يسارع من فوره إلى القيام بما هو كفيل بجعله يحصل على وجه جديد لانراه حوالينا كل يوم ﴿وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ (البقرة: ٣٥ – ٣٦).

إذاً هذا هو الذي حدث فجعل من الإنسانية جمعاء، إلا قليلاً ممن فروا إلى الله، ملتاثة الدماغ كما لايعجز الواقع الإنساني عن جعل المتدبر فيه واجده لا محالة! إن القرآن العظيم بهذا الكشف المعرفي المعجز قد بين لنا السبب الحقيقي الذي جعل من كل إنسان إنساناً كما نعرفه! فإذا كان القرآن العظيم قد وافق الواقع الإنساني فيما يذهب إليه بخصوص بشاعة الظاهرة الإنسانية فإنه قد جاءنا أيضاً بعلم لا قدرة لهذا الواقع، ولا لأي واقع آخر مادام غير إلهي، على أن يأتينا به! لقد عدنا إلى الماضي الجماعي للنوع الإنساني بهذا القرآن وكان لنا أن نقع بواسطته على ما جعل من الإنسان، كل إنسان، إنساناً كما نعرفه، ولكن هل لهذا القرآن أن يبين لنا السبيل للعودة إلى المستقبل الذي كان سيكون هو المستقبل لو أننا لم نكن بهذا الماضي؟! نعم لقد بين القرآن العظيم كل ما ينبغي على الإنسان أن يقوم به إذا ما هو أراد حقاً أن ينجو من الآثار الكارثية التي جرها ماضيه عليه. فالقرآن العظيم جاءنا بطريقة مثلى للعبادة فصلتها آياته البينات طريقاً وحيداً للنجاة من كل آثار ذلك الماضي الموغل في القدم. ﴿قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فأما يأتينكم مني

هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (طه: ١٢٣:١٢٤) .

إلا إن الإنسان لايريد أن يبذل الجهد فيما ينفع حق النفع حق النفع لا زائفه مادام هذا الجهد يصب في غير قناة تأليه لذاته واتباعه لهوى نفسه المريضة جراء نشاته وابتناقه عن ماض لايريد أن يغادره! إن الإنسان أسير ماضيه هذا لا محالة. وسيبقى الإنسان أسير ذلك الماضي مادام غير راغب في العودة إليه تصحيحاً لما حدث منه فيه يوم أن شارك أباه في أكله من تلك الشجرة! فكل إنسان كان سيحذو حذو أبيه آدم لو أنه كان مكانه! فهل لنا أن نعجب حقاً لنشاتنا المشتركة وانبثاقنا الجماعي عن ذلك الماضي الآدمي؟! إن الحاضر الإنساني بهذا الواقع المقيت شهادة بأن ماضي الإنسانية لم يكن إلا كما بينه القرآن العظيم وكشف النقاب عنه. فلماذا لانستعين بهذا القرآن على تأسيس علم نفس جديد يأخذ بنظر الاعتبار هذه الحقائق التي تجلت أمام العين عله أن يكون علم نفس داعياً إلى الله مادام يريد لنفسه أن يكون الحل العلاجي للمشكلة الإنسانية؟ إن الإنسان مريض مادام واقعه لايشهد له إلا بأنه ذو عقل ملتاث، فهل لعلم النفس الجديد هذا أن ينقذه من لوثته هذه وذلك بدعوته له للفرار إلى الله؟

إن الإنسانية تعيش عيشاً ضنكاً بشهادة الآية القرآنية الكريمة ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ وذلك لأنها قد أعرضت عن ذكر الله، لا لشيء آخر، فهل لعلم النفس الجديد أن يكون داعياً إلى الله مادام الفرار إلى الله هو لوحده العلاج الناجع للإنسانية جمعاء؟!

النـاسُ أخلاقُهـم شتَّى وإن جُبلوا … علـى تشابـهِ أرواحٍ وأجسادِ

يختلف الناس في أخلاقهم ويتشابهون في أجسادهم.

النـاسُ في فِطرتِهـم سَواءُ … وإنْ تَناهـت بهـم الأهواءُ

الناس متساوون في الطبيعة مختلفون في الأهواء والغايات.

النـاسُ يجـرونَ الـى الغاياتِ … فأمّـةٌ تمضـي وأخـرى تاتي

هكذا البشر: تمضي أمة منهم وتأتي أمة اخرى.